Première année N° 7

عدد ٧ من السنة الاولى

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

مدير الجريدة
الحاج علي بن مصطفى
المدير السياسي
عبد العزيز المحجوب

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
Directeur-Politique
Abdélaziz El Mahjoub

DIRECTION
66, Rue Sidi ben Arous - TUNIS

الأمة

نعمل لاعلاء الوطن ونبحث في السياسة والادب

سنة ١٣٣٩

EL-OMMA

داخل العمالة التونسية

الاشتراكات

عن سنة .... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٢ «

في الجزاير والمغرب

عن سنة .... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٣ «

في الخارج

عن سنة .... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر ...... ١٦ «

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر إلا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة
الادارة - نهج سيدي بن عروس عدد ٦٦

الرسائل لا تعتبر إلا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

اتشقى امة انتم بنوها الـ * ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرءان كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله إلا ان يتمه

تونس يوم الاحد ٢ شعبان الاكرم سنة ١٣٣٩ — Le Numéro : 25 Centimes — Dimanche 10 Avril 1921

المسالة التونسية

(٤)

المطلب الثاني من مطالب التونسيين
حكومة مسئولة لدى المجلس المذكور

بما ان الهيئة الحاكمة او صاحبة السلطة التي فوض اليها الشعب اموره وناط بعهدتها التصرف في شؤونه العامة التي هي حق من حقوقه كما قلنا تتصرف في حق الغير وجب بالطبع ان تكون مسئولة لدى هيئة شرعية تمثل ذلك الغير اي الشعب الذي تصرفت في حقوقه تباعدا من الاستئثار بالسلطة وفرارا من الاستبداد بالراي ولئلا تسير بتلك المصالح في غير طريق السداد

وفرق بين تصرف المسئول وغير المسئول

هذه هي روح الدستور واسه المتين والقاعدة التي ينبني عليها نظامه والاصل الذي تتفرع عنه بقية تراتيب هذا الحكم وفصوله

ففي الحكومات الدستورية من اروبا وغيرها يقوم مبدا مسئولية الحكومة على قضايا ثلاث

الاولى عدم مسئولية الملك في الحكومات الملوكية وفي الجمهورية عدم مسئولية رئيسها

وذلك لانه لا يجوز لهذا ولا لذاك ان يقطع امرا او يصدر قرارا ما الا بموافقة احد الوزراء او كامل الوزارة وهذا ما نفى عنه المسئولية

وفي ما يقوله الانكليز في هذا الصدد ان الملك لا يرتكب خطا فلا يجوز القاء تبعة على شخصه

وهذا ما جاءت به الشريعة الاسلامية السمحاء وقال القرءان فيه « وشاورهم في الامر » وذلك لان في الشورى كما هو المتبادر اقامة الحجة على المستشارين والقاء التبعة عليهم وخروج المستشير من ربقة المسئولية والقضاء في امور الناس بما لا يرضون

الثانية ان الوزراء مسئولون عن كل جزئية مما انيط بعهدتهم من المصالح وما سلم اليهم من مقاليد الامور التي هم مشتركون في تبعتها بصفتهم متضامنين في اعمالهم فهم معتبرون كهيئة واحدة تثبت او تسقط معا عند اقتضاء احد الامرين

ومسئولية الوزارة هي ان تحوز ثقة المجلس النيابي ومجلس الاعيان معا او الاول فقط لانه هو الذي يمثل الامة تمثيلا شرعيا اما الآخر فوجوده كلا وجود الا ترى ان الوزارة لا تثبت اذا حازت ثقته هو فقط وتثبت اذا حازت ثقة الثاني

وفائدة هذا النظام ونتيجته ان مجلس النواب الذي هو في الحقيقة الامة بتمامها متى رأى خللا في سير الحكومة او عملا لا يرضاه بصفته منافيا لمصالح منوبيه او ضارا بهم فانه يعلن في ذلك الحين عدم ثقته بالوزارة فتضطر هذه الاستعفاء في اسرع من ارتداد الطرف وتخلفها اخرى ينتخبها الملك او رئيس الجمهورية ولا يجوز لهذه ايضا ان تجلس على منصة الوزارة حتى تحوز ثقة المجلسين او المجلس النيابي المذكور والا انحلت

فالملك او الرئيس يختار والمجلس يصادق وعندهم ان الوزارة لابد وان يكون اعضاؤها ممن ينتمون الى الاحزاب صاحبة الاغلبية وذلك لتكون محرزة على ثقة تامة تخولها الثبوت بمركزها زمانا طويلا

هذا نظام مسئولية الحكومة في الاقطار الاروبية وغيرها ممن تعيش تحت نظام الدستور نظام العدل الذي جبلت عليه النفوس وايدته الشرائع

والذي حدى بالشعب التونسي الى التشبث بهذا المبدأ زيادة على كونه روح النظام الدستوري وهيكل العدل المجسم الذي جاءت به شريعته الاسلامية والذي جعلته ركنا من اركان الحكم السياسي لمن يدخل في نظام هذا الدين القويم

زيادة على ذلك فان ما يراه الشعب التونسي من اعمال ادارته الغير المسئولة وعبث افرادها بمصالحه وشؤون حياته ولا معقب لما يحكمون ولا من يتتبع خطواتهم في هذا السبيل

فمن منفذ لاغراضه ومن متبع لهواه ومن مسير بحكم ما توحيه اليه عواطفه واحساساته مما لا يجتمع غالبا مع مصالح هذا الشعب الذي يئن من جراء هذه التصرفات الغير الشرعية والتي لا مسئولية تعقبها مما يجعل المتصرف في امن من كشف ما يرتكبه من المخالفات

وفي ما يقع من التصرف في ميزانية البلاد التي يتحصل معظمها من جيوب الاهالي ذلك التصرف الذي يمقته كل فرد من افراد الامة ويسخط عليه كل ذي وجدان طاهر اذ ان ما يتحصل من جيوب الاهالي يصرف في غير ما يعود عليهم بالنفع العام ويتصرف فيه بما ينافي رغائبهم وهم ينظرون

هذا السبب وغيره من الاسباب التي لم اذكرها هو الذي دعى الشعب التونسي الى المطالبة بحقوقه حقوق الاشراف على ميزانية بلاده والمشاركة الفعلية في ادارتها وهذا ما دعى رجال الدستور او رواد الاصلاح الحقيقيين الى التشبث بمبدا النظام الدستوري الذي يقوم على ذلك الركن العظيم وهو مسئولية الحكومة

ذلك المبدأ الذي يتطلبه ولا يرتضي به بدلا كيفما كان البدل لانه لا يمكن له ان يعيش آمنا على مصالحه وعلى مستقبل حياته بدون هذا النظام الذي يضمن له ذلك

هذا ما اراد الفكر املاءه ورام الوجدان تسطيره على وجنات الطروس

اما جواب العميد عن هذه النقطة العظيمة التي هي روح المطالب التونسية كما قدمنا فكانت كما اشرنا اليه سالفا « ان لفظة الدستور التي تعودتم استعمالها ربما يكون تفسيرها برادفها الفرنساوي منافيا لاصول الحماية المؤسسة طبق معاهدات وقعت بين سمو الباي والحكومة الجمهورية وذلك لانه يؤدي الى وجود مجلس امة وحكومة مسؤولة امامه وهذان الامران يخالفان المعاهدات والاتفاقات الموجودة بين الدولتين »

ومع احترامنا لفائق تصريحاته فان عبارات المجاملة التي املاها على وفدنا يوم مقابلته والتي تشف عن استعداده لسماع بحثنا هي التي دفعتنا الى خوض هذا الغمار وولوج باب المباحثة

والدافع الاعظم انما هو مظالم الحكم المطلق واوقار عدم المسئولية التي مكثنا نئن تحت كلاكلها الثقيلة وفي قيودها سنين عددا

ورغما على ما بعثته فينا تصريحات جناب العميد من الثقة والامان فان عدم الحرية وخيالات الاستبداد المخيفة لا زالت تحوم امامنا فتمنعنا التصريح بما تكنه ضمائرنا وتلزمنا الصمت والسكوت الامر الذي يقف حاجزا بيننا وبين المفاهمة مع جناب المقيم في مطالبنا واحقيتها ويمنعنا سلوك سبيل الصراحة ويضطرنا الى اتخاذ الاجمال بدل التفصيل

ان المعاهدات الواقعة بين الدولتين يقطع

الخلاصة السياسية

النصر العثماني العظيم

وردت لنا البشائر تترى بفوز العثمانيين العظيم على اليونان في ميدان الحرب بآسيا الصغرى .

وقد كانت الخسائر اليونانية المهولة تنبيء بشدة الواقعة وجسامة انكسار الاعداء . ثم رجوعهم على اعقابهم القهقري الى ما وراء الخط الذي بداوا هجومهم منه .

فقد ورد في التقارير الاخيرة انهم بصدد اخلاء مدينة بورصة لقرب الجيوش العثمانية منها . كما انهم اخلوا مدينة افيون قره حصار . التي لاشك انه قد دخلتها جنود الاسلام ساعة الكتابة .

وقد عللت التقارير اليونانية هذا الانكسار المشين بان نسبت سببه الى الجواسيس اليونانيين فانهم اعلموا القائد العام بان الاتراك ليس لهم شيء من السلاح والذخيرة والضباط . فلما هجموا عليهم وجدوهم كلهم سلاح وذخيرة وضباط مختصبون في مراكز عتيدة مستعدون كل الاستعداد لملاقات خصمهم الغر .

وقد ارسلت الحكومة العثمانية بالاستانة الى نواب المتحزبين تطلب منهم الاستمرار على الحياد وان لا يسمحوا لليونان بنقل النجدات في جهات البواغيز الحايدة . وقد استخدم اليونانيون الرعايا المسيحيين العثمانيين في الحرب لشدة اضطرارهم فاحتج لذلك نواب المتحزبين بانية على هذا العمل المخالف لقانون الحروب ومعاهدة سيفر . ولا تزال المعركة مستمرة والنصر حليف الاسلام

اما خسائر اليونان فلا تقل عن ١٥٠٠٠ جنديا وعدد كبير من المدافع على اختلافها وكمية وافرة من الذخيرة والطيارات والاطوموبيلات الخ . وما النصر الا من عند الله .

العثمانيون والبلشفيك

علم البلشفيكيون انه توجد عوامل كثيرة تسعى لاحباط مساعيهم بالشرق فاخذوا يرسلون الكميات العظيمة من السلاح والذخائر لمصطفى كمال لتوثيق الالفة بينهما وفي كل حين تمر القوافل العديدة في تراب ارمينيا ناقلة للعثمانيين ما يلزم لمعدات القتال . ومن جهة اخرى فهم يستعدون للطواري خشية وقوع وحشة بينهم وبين العثمانيين تجر الى القتال

وقع اجتماع في مدينة ارضروم مؤتمر مؤلف من اشياع انور باشا . ونائب مصطفى باشا كمال روسي . الغرض منه مقاومة نشر الدعوة التي يقوم بها المتحزبون ضد السوفيات (عن الطان باختصار)

وقايع الهند

اشتد الهيجان في الهند بصورة كبرى اصبحت انكلترا معها في قلق شديد والمحرك للهنود مسالتان : اولا مسالة الخلافة والصلح العثماني ثانيا مسالة الاستقلال وقد وردت بعض التفاصيل عن وقايع يوم ٢٨ مارس في ناجبور . فقد اجتمع في ذلك اليوم عدد جم من الناس واطلقوا النار على عدة محلات انكليزية تبيع الخمور فقدمت اعوان البوليس وشتت الجمع والقت القبض على ٣٠ شخصا ومن الغد قدم موظف عال انكليزي ومعه شرذمة من البوليس والقى القبض على عدة اشخاص اخر فما هاله الا وقد هجم عليه اهالي مسلحين باسلحة مختلفة من عصي وحجارة وامطروهم ضربا وجرحوا الموظف وافتكوا الاسارى وقتلوا عددا من البوليس وقاومهم هذا فاردى تسعة وجرح ١٢ والهيجان مستمر وكل يوم تحدث حوادث رهيبة

اميركا والصلح

قررت حكومة اميركا نهائيا عدم موافقتها على صلح فرساليا وعدم اعترافها بجمعية الامم كما قررت عقد صلح منفرد مع المانيا في مستقبل غير بعيد وتسعى اميركا في تكوين جمعية امم اخرى على الاساليب المطابقة للعدل والتي لا تنافي سياستها وتقاليدها

الملك شارل والمجر

انتهت مسالة الامبراطور النمسوي شارل التي اعلمنا عنها في الاسبوع الفارط الذي قدم الى البلاد المجرية بغية تسميته ملكا عليها . بخيبة المسعى نظرا لشدة التعرض الذي لقيته من اجوار المجر الذين هددوها بالتداخل العسكري

وقد رجع الامبراطور شارل الى سويسرا على امل العودة فانه سمي وصي المملكة الامرال هورتي نائبا عنه . وقد قرر المجلس الوطني المجري انه ينتخب ملكا في ٢٠ اوت القابل فلا يبعد بل الاقرب انه تقع اسميته من المجلس الوطني فيقدم الى بودابست كما قدم من قبل قسطنطين الى اثينا

المانيا والروسيا

تم اتفاق بين المانيا والروسيا سيقع امضاؤه قريبا يقتضي رجوع الالمانيين الذين لهم اشتغال كبرى بالروسيا لها واستئناف العلائق التجارية والسياسية بين البلادين المخبر

رفع الحماية عن مصر

قد اخذت مصر تجتني ثمرات جهادها السلمي بل قد خطت خطوتها الكبرى في سبيل الاستقلال التام والحكم الذاتي فبالامس قال حافظ ابراهيم شاعر مصر حفظه الله مخاطبا ناشئة امته

نحن في عهد جهاد قائم * بين موت وحياة لم تقر

بعد ان قال في وصف حادثة الاصطدام التي فتكت باثني عشر تلميذا مصريين مشيرا الى الحادثة

زلزلت في ارض مصر انفسا * لم يزلزلها قرار المؤتمر

نعم لم يزلزلها فانها لم تكترث بما قرره هذا المؤتمر من ابقاء الحماية الانقليزية عليها بل اخذت تقاوم بسلاح الحق سيطرة الظلم حتى نالت مناها وحصلت على مبتغاها وفي هذا ما فيه من الدلالة على نتائج قوة الارادة والثبات على المبدأ والثقة بالنفس

ها قد استقرت لكم الحياة يا حافظ ورفعت الحماية وسيعقبها الانجلاء بعون الله وقوة ثباتكم ابناء النيل الكرام

وسناتي على تفصيل الحالة في العدد القابل ان شاء الله « المحرر »



« الامة » لسان حال العملة

ان اعتناقنا للمذهب الاشتراكي وانخراطنا في سلك الاشتراكيين يوجب علينا القيام بحقوق ويلقي على عواتقنا القيام بمهمات دون قضائها والوفاء بها خرط القتاد

ولكن الضمائر الحرة والنفوس التي تشبعت بالمبدأ الاشتراكي الذي همه الوحيد نصرة الضعيف وايقاف سيطرة القوي عند حدها تأبى علينا ان نترك امورا تدعونا الانسانية الى القيام بها ويحثنا هذا المبدأ على خدمتها بما توحيه الينا تعاليمه من الاخذ بيد الضعيف ونصرة الحق على الباطل

ونحن وان توانينا وتواكلنا في نشر هذا المبدأ بين مواطنينا وابناء جلدتنا ذلك التواني الذي ربما يعد اجحافا منا بحقوق الاشتراكية وتكاسلا على القيام بالواجب فان ذلك مما القته علينا تقلبات الاحوال من لزوم البحث في الحاجيات الضرورية والتي عليها مدار الحياة وتحقيق المستقبل

مطالب تدعوني وادعو المطالبا
فلا زلت مطلوبا ولا زلت طالبا

ورغما على كل هذه الشواغل فان جريدتنا « الامة » هي من الآن فصاعدا لسان حال العملة وكل مستضعف وضعيف فما على المهضومة حقوقهم والذين لا يجدون عند ظلمهم ونزول الحيف بهم وليا ولا نصيرا الا ان يرفعوا الينا ظلاماتهم ونناضل عنهم بما في وسعنا ونجادل خصومهم بالتي هي احسن معاضدة للحق والضعفاء وانتصارا للانسانية ولا نطلب منهم في مقابل ذلك جزاء ولا شكورا هذا ما اوجبته علينا مبادينا اعاناللا للبلا وسينجلي الصبح لذي عينين.

ادارة الجريدة

اضطهاد العملة

لقد حمل رصفاؤنا الفرنساويون من الحزب الاشتراكي في صحفهم حملة شعواء على شركة الترام وبون قالمة وغيرها من الشركات التي اخذت تضطهد عملتها بكل انواع الاضطهاد وتهددهم من حين الى آخر باستخدام بقايا جيش فرانجل الروسي مكانهم الامر الذي دعانا الى خوض هذا العباب مع الخائضين لناخذ نصيبا من هذا الواجب

كان لنزول بقايا هذا الجيش التعس التي خيمت على افراده الشقاوة وصبت عليه السماء غضبها اسوأ تاثيرا بما حل ونزل

ففي البلاد العثمانية التي نزلها في اشد اوقاتها حرجا كان لنزوله مضايقة محسوسة في معايش اهل البلاد اذ بمجرد نزوله ارتفعت مواد المعاش بكيفية فاحشة زيادة على عما نقله اليها من الامراض السارية التي حملها من ساحة الوغى التي لم يكن له بها المواد الصحية الكافية

ولقد اوجس عقلاء الاتراك خيفة مما عسى ان ينقله اليهم من تعاليم اقليمة الجديدة اذ لا غرابة في اختفاء عدد كبير من دعاة البلشفية بين مواطنيهم ليتسنى لهم نشر مباديهم عند الفرصة وهذا ما دعى العثمانيين الى التذمر من نزولهم

ولقد اشهرت جريدة « لومانيتي الفرنساوية » حملة شعواء على الحكومة لاستخدامها عددا من هؤلاء بفرقة اللفيف الاجنبي من الجيش الفرنساوي وانتقدت هذا العمل اشد انتقاد ووجهت سؤال للحكومة رغبت منها الجواب عنه حالا ولا ندري ماذا وقع

ورغما على احتياج البلاد الاروبية الى اليد العاملة وبالاخص فرنسا الامر الذي كنا نتعلل به على عدم قدوم هؤلاء الى بلادنا ومزاحمتنا في اقواتنا وعملنا

ولكن رغما على ذلك فان الادارة التونسية تساهلت في نزول هؤلاء الروسيين الذين اخذت كل الشركات التونسية تهيء لهم اعمالا بطرد ابناء البلاد الذين لهم السنون الطوال في خدمة اعمالها وتعويضهم ببقايا هذا الجيش الامر الذي ساءنا وازعج خواطرنا

ففي هذه الايام اقترحت شركة ارتال بون قالمة على ثلاثة وخمسين عاملا من عمالها ان يبارحوا وظائفهم ويتركوها للروسيين ولم تكتف بهذا بل حجرت عليهم تعاطيي الى عمل آخر واخذت عليهم ضمانا في ذلك بان حجزت لهم اجورهم واعطت لهم اجلا قدرة خمسة عشر يوما وبعد ذلك اما ان يكون هؤلاء الروس قد تدربوا على الاعمال ورات فيهم اهلية لتعاطيها وعند ذلك يذهب اولئك العملة بسلام واما الا يكون ذلك فترجعهم الى اعمالهم بعد ان خسروا اجور تلك الايام الخمسة عشر

يا للظلم الفادح ويا لظلم الضعفاء

اما شركة الترام فانها نفضت من كل الالتزامات التي التزمت بها للعمله وابت الا طرد رئيس جمعيتهم السيد المختار لا لشيء ولا على شيء سوى انه اقلق راحتها بطلبه لحقوق منويه من العمله فاخرجته من وظيفته بدون موجب لذلك ولقد كتبت الصحف الاشتراكية الفرنساوية في هذا الموضوع واعطته حقه ولكن

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

اما ادارة قمرق الدخان فانا نحتج ضدها للحكومة على طردها لعملتها الكبار الاقوياء الذين لهم قدرة على العمل وتعويضهم بالصغار الذين يضر استخدامهم بصحتهم ومستقبلهم معا ونرغب من الحكومة ان توقف هاته الادارة عند حدودها وتنبهها الى ان قانون المحافظة على الصحة الذي جاءت به كل الشرايع والقوانين يمنعها من استخدام اولئك الاحداث

ذلك الاستخدام الذي اتخذته قاعدة لتوفير مداخيلها حيث انها تدفع للمستخدم الكبير ثمانية فرنكات فما فوق اما الصغير فاربعة فما دون وبذلك يمكنها ان تقتصد نصف ما كانت تسرفه ولا عليها اكان ذلك نافعا للغير او مضرا به ولربما قالت « مصائب قوم عند قوم فوائد ».

هذا ما دعانا الى التذمر ورفع اصواتنا الى الادارة لتحفظ لنا النظام مما عسى ان تحدثه هذه الحوادث التي تتسبب عما يهدد العملة من الاخطار التي لا نرتضيها نحن ولا الدولة نفسها وسنفرد لكل من هذه الفصول فصلا بخصوصه ولسان حالنا يقول

وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما

قياصرة الافاق

مظالم تبرسق

سطرنا فيما سبق لقياصرة الآفاق الظلمة تاريخا مفعمة صحائفه السود باعمالهم الشنعاء

وكأن ما ذكر عنهم في الصحف السيارة كاف لذكرهم في التاريخ وعرض اعمالهم على الاجيال المقبلة

وها نحن الان يحثنا على واقعة العدل السيد محمد الميموني التي تعرضنا لها في عددنا السالف فالفيناها كما هي نتيجة اغراض شخصية واحقاد قديمة وان شئت قل ان ما وقع هو انتقام للنفس من غير موجب

فالذي تسبب في عزل هذا العدل الثقة هو عدل ايضا ولكنه اسندت اليه اخيرا نيابة الشرع العزيز بالمكان وكانها هي التي دعته لان يتمثل بقول الشاعر

ادري الناس دوني اذ اراني فوقهم

وهذا ما حدى به لان يستدعي عدول المكان الى محله للاجتماع هناك والذهاب الى المراقب المدني الذي لا تربطه معه ادنى علاقة لاداء تهنئة مرور الخمسين عاما على الجمهورية الفرانسوية وبمجرد حضور العدل السيد محمد الميموني المذكور ومثوله بين يديه اغلظ عليه في الكلام من دون مناسب

غير ان الذي يتبادر الى الذهن ان موجب هذا هو ان العدل السيد محمد الميموني لم يقبل يد الشيخ ولم يركع امامه اظهارا للخضوع

ولذا خاطبه بقوله انك مستخف بي ولست محترما لمقامي ولا لمنصبي هذا

فاجابه ذالك المسكين بمواعض وحكم ظنها تهدئ روعه وتسكين ثائرة غضبه

ولكن خاب الظن وتدفق الشيخ ينطق بما يحط من كرامة العدل المذكور

ولئن كان للشيخ حرمة ومقام فان للعدل هذا مثل ذالك

وكذالك كانت هذه المحاورة وما تخللها من جدال سببا في عزل العدل المذكور من غير بحث ولا تتبع الامر الذي نأسف له ولا زلنا نطالب من القسم الاول بالحاح اعادة النظر في النازلة ليحق الحق ويبطل الباطل

اذ ان نازلة هذه صورتها الحقيقية لا توجب عزل عدل بل عزل اي موظف كان وانما الاغراض الشخصية وغيرها والدعاوي التي تنتج عليها يجب تتبعها بتدقيق والحكم فيها بما يقتضيه القانون بدون مس الوظايف

ولقد تراكمت علينا المكاتيب منذ شروعنا في نشر نازلة العدل المذكور وكلها تنبيء عن اعمال تقشعر منها الجلود وتتبرأ من فاعليها الانسانيه والدين تصدر هذه الاعمال من موظفي بلد تبرسق واشياعهم وسناتي على شرحها قضية قضية ليعلم الناس وتتجلى لهم مظالم الافاق

من هذه النوازل نازلة السيد صالح بن الامين التي اخذنا الان في تتبعها وتحقيق جزئياتها وسننشرها في العدد القابل ان سمحت الاقدار فان هاته النازلة ومايلقاه صاحبها من تعدي اولئك الغشمة قد اضطرته الى مفارقة بلاده ومبارحة مسقط راسه واهمال رزقه واعماله وفلاحته فرارا من الظلم وذويه

كما ان لدينا نازلة السيد الشاذلي بن ابراهيم الرياحي وهي الان تحت البحث والتتبع ايضا والظاهر ان كشف هاته المخبئات سيهدد تلك السلطه والسيطره التي يئن تحت اثقالها سكان ذاك البلد التعساء

سنقوم بكل هذه الاعمال ليس في بلد تبرسق فقط بل في جميع بلدان الايالة انتصارا للحق واخذنا بيد الضعيف ولا نريد من الذين نناضل عنهم جزاء ولا شكورا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ثمرات الافكار

(اتقان الاعمال يتوقف على مكافاة العمال)

متى كوفيء عامل على عمله وصانع على نبوغه في صناعته وفلاح على اتقان فلاحته وتاجر على الاعتناء بمتجره الاوقويت عزيمة المجازى منهم وسطعت ارادته والتفتت همته الى الاعتناء بالعمل ممزقا رداء الكسل ومستسهلا جميع العقبات التي يمكن ان تعتوره في سبيله باعثا قواه الفكرية الى البحث عن طرق الاتقان مثابرا على اعماله بلا انقطاع ولا توان مؤسسا عمله على خير اساس منافسا ابناء فنه في كل ميدان فمجازاة العمال تنجم عنها فوائد جمة تنفع سائر الهيئة البشرية فالعامل الذي يتحقق الحصول على الجوائز تراه يجهد قريحته في اختراع ما يحكم العمل ويستخرج من كنوز الصناعة كل عجيب وغريب رجاء ان ينال احسن جزاء وخير مكافاة فمتى نال العامل الجزاء اول مرة علل نفسه بالمزيد حتى يتسنم الدرجات الرفيعة والمكانة الشامخة اذ انه جازم بان اعماله تكون مرموقة بعين الاجلال والاعتبار ولا يزال يقوي عزمه حتى يصير لا يجاريه احد في مضمار اعماله ولمثل ذلك يعمل العاملون اما العامل الذي لا يجازى على عمله بنيل الجوائز على كدحه ونصبه فتراه ضعيف العزيمة كاسفا باله قليل الرجاء والاشتغال بالاعمال المفيدة للهيئة العامة لكونه لا يتوقع حصول ادنى مكافاة من احد فيخمد نشاطه وينطفي ذكاؤه ويتثاقل في سائر اعماله الا ما يقوم به اوده ومن البراهين الساطعة على ما نقول انه لو كلف احد الاساتذة بالقاء دروس في علم الطبيعة مثلا فانه اذا انس المكافاة على عمله جد واجتهد في انتقاء كل مفيد ابتغاء ما سيناله من النتائج الحسنة اما اذا أيس من نيل المكافاة فلا يكاد يقرئ دروسه الواجبة الا بعناء عظيم غير مبال بالنتيجة احسنة كانت ام غير حسنة وكم قرأنا في الصحف انباء اعتصاب عمال الشركات الذين لا يكافؤون فينتج عن اعتصابهم من الاضرار العظيمة كوقوف حركة السفر وشحن البضائع وتعطيل طبع الصحف وغير ذلك مما لا يخفى على قرائنا الكرام ولنضرب لذلك مثلا انه لو اعلن احد مديري المعارض الزراعية ان كل من ياتيه باحسن نوع من الزيتون او العنب مثلا ينال مكافاة قدرها خمسمائة فرنك ومن اتى بنوع اقل منه ينال جائزة قيمتها ٢٥٠ فرنك ومن اتى باقل يجازى بـ ٢٠٠ فرنك فنرى صاحب الجائزة الاولى يجد في اتقان خدمة الزيتون لينال اكثر من تلك الجائزة في عام قابل والثاني والثالث يزاحمان الاول فترقى بالمزاحمة اسباب الحضارة والرقي من فلاحة وتجارة وصناعة الى غير ذلك

ان المعلم والطبيب كلاهما
لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه
واقنع بجهلك ان جفوت معلما

فللمكافاة تاثير كثير في بث آلاء التمدن والعمران لان النفوس البشرية مجبولة على حب الثناء وقليل الجزاء والله سبحانه وتعلى لما علم ذلك من خلقه وعدهم بالجزاء على الاعمال « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » وقد نهج هذا المنهج المفيد رؤساء المصالح في الامم الراقية فمنحوا المجيدين المكافاة وزينوا صدور النابغين بالاوسمة ومنحوهم انواع الشهادات الم تر الى الملا من الامم الحية كيف يجلون آلاف النقود تحت طلب من ينبغ في عمل من الاعمال او ما رأيت سباق الطيارين بمناطيدهم كيف تغدق عليهم سحائب الاموال مما يبعث روح النشاط فيهم وفي غيرهم من البارعين والبارعات في سائر الفنون والاكتشافات وحبذا لو تظافرت همم جميع الرؤساء بتونس وغيرها من البلاد المتمدنة على معاضدة مرؤسيهم وتنشيطهم بالمكافاة لتحيي في نفوسهم روح الغيرة والنشاط حتى يعيدوا ما اندرس من مآثر الاسلاف ويشتغلوا بالاكتشافات والاختراعات العائدة بالخير الجزيل على سائر الطبقات . والخلاصة ان مكافاة العمال

اساس النجاح وعنوان التقدم والفلاح فان تعلق اولوا الامر والثروة باذيالها اصابوا المرمى ولحسنوا الصنع واستوجبوا الشكر والاقل على اتقان الاعمال وتقدم الفلاحة والزراعة والصناعة الف سلام .

(المكتشف)

مبحث الحوالات

والاوراق المالية

الحمد لله الذي لا راد لقوله ولا منازع له في حكمه وفعله والصلاة والسلام على من ارسله مرشدا للانام بالايات الباهرة والحجج القاطعة الفاخرة وله اليد الطولى في الاولى والاخرة وعلى آله واتباعه اهل الفضل والعلم من حازوا قصبة السبق في كل مهم وبعد فقد طالعت في جريدة « الوزير » بعددها ٢٥ الصادر في ٢٨ محرم سنة التاريخ وعددها الصادر في ٢٦ صفر من العام المذكور مقالة علمية في مسالة الكوارط المالية وتصريف رقاع الديون حررتها يراع الكاتب العلامة صاحب الامضاء (ط . ع) وبالرغم عن عدم معرفته و الاهتداء لاسمه ونسبته يظهر جليا ان ناسجها حريري الزمان طويل الباع كثير الاطلاع يقرع بجواهره الاسماع ولكلامه يجب الاستماع وحيث ان كاتبها تعرض لما كتب بالعصر الجديد في المسالة المذكورة تارة بالتصريح وطورا بالاشارة والتلويح وانتقد بعض ما كتبه الكاتب فيما ذكر واطلق اونة في القول ما حقه التقييد واستظهر اخرى من نفسه خلاف ما رجح بلا شك ما لا تردد بمقالة تؤيد ما ذكر بالعصر الجديد وتقييد ما اطلقه الكاتب من القول وتدل على خلاف ما ظهر له بحسب ما حرره العلماء الفحول وليس الداعي لباحثته مجرد الرغبة في المخالفة له او التنقيص من قيمة عله و اهتمامه و تنقيبه افادة للعموم ولا الانتصار لما كتب في العصر الجديد وانما الداعي رغبة الاستفادة والافادة وفرارا من التطويل الممل كالاختصار المخل افردنا لكل من مبحث زكاة الديون ومبحث كون الاوراق المالية سكة ام ديونا و مبحث سندات الديون المعروفة بالكمبيالات مقالا يخصه و فوق كل ذا علم عليم

مبحث الزكاة واوراق البنوك

على اعتبار كونها ديونا

كما اختاره الكاتب المشار له اعلاه

قسم الشيخ الكاتب الديون الى خمسة اقسام دين من وديعة و دين من تجارة و دين من غصب ودين من قرض ودين من فائدة وكلامه هذا منتقد من وجوه اولها ان هذا التقسيم مستدرك لان الوديعة لا ينبغي ان تسمى دينا اذ الايداع توكيل بحفظ مال معين عند موتمن لا ينبغي له التصرف فيه فان تصرف فيه باذن من صاحبه او تعديا خرج عن حقيقة الوديعة وصار دينا في الذمة حينئذ ولقد صرح بمفهوم هذه الحقيقة الامام ابن القاسم رضي الله عنه حين تعليله عدم جواز جعل الوديعة راس مال للقراض بقوله لاني اخاف ان يكون المودع بالفتح قد انفقها فصارت عليه دينا وهذا صريح في ان الدين غير الوديعة وانها ليست منه ولذلك والله اعلم حصر صاحب المقدمات الدين في اربعة اقسام فقط وهي المذكورة بعد الوديعة اعلاه

ثانيها ان كلامه في التطبيق يقتضي ان من وضع مالا باحد البنوك واخذ عوضه اوراقا مالية يسمى وديعة شرعا و يجب الزكاة فيه كل حول مطلقا حسب تصريحه بذلك استنادا منه لكلام الامام ابن عبد البر في الكافي وهذا ممنوع اسما وحكما اما الاول فلعدم تصور حقيقة الوديعة الشرعية في الاموال المؤمنة بالبنوك لان البنك يتصرف في جميع ما لديه بانواع التصرفات كلها ولا يبقى كل مال مودع عنده على حدته فنفردا بل يجمع الكل في صندوق واحد و يقرض او يصرف منه حسب مصلحته وكثير ما حدث افلاس لبعض البنوك ولو لا تصرفها المطلق لما امكن الافلاس وبهذا يظهر ان الاموال المؤمنة بالبنوك لا يمكن مع ملاحظة الحقيقة الشرعية في الوديعة ان يطلق عليها اسم الوديعة واما الثاني فلانه اذا انتفت الحقيقة لما ذكر انتفى الحكم ايضا كما هو ظاهر

ثالثها على فرض ارخاء العنان وتسليم انها وديعة مع ما علمناه من تحقق تصرف ارباب البنوك فيها فالحكم بوجوب الزكاة فيها كل عام ممنوع اذ قد نصوا على ان تعدد الزكاة في الوديعة بتعدد السنين مشروط بعدم تصرف المودع فيها وهذا الشرط الذي اغفله الشيخ الكاتب قيد لكلام ابن عبد البر الذي نقله عنه الكاتب باطلاق وبانتفاء ذلك القيد يعتبر المال المذكور دينا في الذمة لا يزكى إلا بعد القبض له كما افتى الكاتب من زكاته في كل عام ففي الزرقاني وسلمه البناني نقلا عن الحطاب وتقييدا لكلام المصنف الصريح بالتعدد ما نصه محل كلام المصنف ما لم يتداينها المودع او يداينها لغيره تعديا منه او باذن من ربها فانما يزكيها كالدين لعام واحد بعد القبض وحينئذ فاي معنى بقي لاطلاق الكاتب وجوب الزكاة كل حول بلا قيد مع انه موضوع نازلتنا وبذلك يظهر ان الشيخ الكاتب لم يمعن في مسالة الوديعة النظر لا خلاله بالقيد اللازم لكلام ابن عبد البر مع انه قيد معتبر

وقد تعرض الشيخ الكاتب للعلة في زكاة الديون بما معناه ان الشان في الدين الزكاة كل سنة إلا ان الشرع رخص في بعض احواله التاخير الى القبض خشية عدم الخلاص مستندا لما نقله من التعليل عن الامام اشهب رحمه الله ويعطي ظاهر لفظه اتفاق العلماء في ذلك وليس كذلك بل الظاهر قول من قال ان الدين لا يزكى قبل القبض لعدم النماء فيه حسبما وقع التصريح بذلك في دين القرض والغصب وعلل به غير واحد و يؤيده انه لو كانت العلة خوف عدم الاقتضاء لما وجبت الزكاة على المدير في دينه كل عام لاتحاد العلة فيه وفي غيره كما هو ظاهر كما يؤيده ايضا عدم زكاة الحلي ودين القرض لعدم النماء ايضا فيما ذكر ولانه لو كانت العلة ما ذكره الكاتب لتعددت الزكاة بعدد الاحوال في جميع الديون قرضا وفائدة وغير ذلك لان العلة انما اقتضت التاخير لا عدم التعدد كما قالوه في القراض الغائب فتحصل ان العلة في عدم التعدد عدم النماء وان وضع المال في البنوك على الطريقة الجارية مع تحقق التصرف فيها بالخلط والاقراض والصرف لا يعد في الشريعة المطهرة على مقتضى مذهبنا المالكي وديعة لا من حيث الاسم ولا من حيث الحكم وعليه فلا وجوب للزكاة فيها كل عام بل انما تزكى لعام واحد بعد القبض كما نقلناه سابقا

وحيث انتفى وجود الحقيقة شرعا للوديعة في الاموال الموضوعة بالبنوك وعلمنا ان الحكم فيها ما تقدم نعلم ايضا ان دين الغصب مثلها لا تعدد فيه ودين التجارة لا كلام لنا فيه للاتفاق على حكمه في قسميه ادارة واحتكارا فانحصر الكلام حينئذ في ديني القرض والفوائد اما الاول فزكاته مشروطة باربعة شروط منها ان يكون اصل الدين الذي اقرضه ربه عينا بيده ذهبا او فضة سلمت للمقترض كذلك وهذا اذا رجع له دينه عينا يزكيه لعام واحد ما لم يوخر قبضه فرارا من الزكاة على الراجح كما نصوا عليه ومقابله ما نقله الامام ابن عرفة عن المدونة من زكاته لكل عام واحد بعد القبض ولو مع التاخير فرارا وحيث لا علم لدينا الآن حتى نفرضها او نطبق عليها الشروط المذكورة فلا كلام لنا في ذلك ايضا اذ موضوع المسالة الاوراق المالية

واما الثاني وهو دين الفوائد فانه يتفرع لاربعة فروع ماخوذة من مفهوم قول الشيخ خليل ان كان اصله عينا بيده وصرح بها ايضا في المقدمات الاول ما كان اصله عينا ليست بيده كهبة وارش جناية وما اشبه ذلك فلا زكاة فيه إلا بعد حول من قبضه ولو مع التاخير فرارا على الراجح والمشهور حسبما صرح بذلك الزرقاني والخرشي والدردير وسلمه المحشيان وذكره غيرهم ايضا

الثاني دين ترتب من ثمن مقتنى سواء كان حيوانا او عروضا او غيرهما وهو الموجود عندنا بكثرة فهذا لا يزكى ايضا ولو بيع بعين إلا بعد الاستقبال حولا من يوم القبض للثمن عينا ولو مع التاخير للقبض فرارا من الزكاة على الراجح والصحيح من الاقوال حسبما ذلك صريح قول الدردير والخرشي والزرقاني والحواشي وصرح به خليل ايضا اذ قال واستقبل بفائدة تجددت لا عن مال كعطية او غير مزكى كثمن مقتنى وقد ضعف الدردير وغيره قول ابن رشد المخالف لذلك وحقق ان المعتمد الاستقبال من يوم القبض ولو مع التاخير فرارا ومثله نص المدونة على حسب ما نقلوه عنها كل ذلك اذا كان الثمن الذي اشترى به العرض عينا وبيع بعين اما ان اشترى بعرض وبدين اوراق مالية وبيع ايضا بذلك على القول بانها ديون فان ابن رشد نفسه لا يخالف في الاستقبال كما حكاه الدردير في صورة المشترى بعرض وبيع بدين واحدى غيره لما اشترى بدين ثم بيع به

الثالث والرابع دين ترتب عن اجارة بدين او كراء مسكن او ترتب عن عرض مفاد فالمذهب في الفرعين الاستقبال بالزكاة حولا من يوم القبض وان اخر فرارا كما نقله الشيخ الصعيدي على الخرشي

وقد قرر الشيخ المعترض ما معناه ان الدين تارة يعتبر في الزكاة عدده وهو الذي يكون في ملاء ونقة وتارة يعتبر قيمته و تزكى تلك القيمة وهو الذي نقص ملاء مدينه وهذا ممنوع لان الدين الذي على ملي لا يعتبر عدده الا في صورة واحدة من صور اربع وهي ان كان الدين حالا ومن عين اما المؤجل مطلقا عينا كان او عرضا والحال الغير العين فالمعتبر في جميعها القيمة اذ للزمن حصة من الثمن في الموجل وغير العين يقوم وذلك كله ما لم يكن الدين من قرض وإلا فلا زكاة إلا بعد القبض للعدد ان كان الدين عينا

فتحصل من النصوص السابقة ان هاته الاوراق الرائجة عندنا لا زكاة فيها سواء اعتبرت سكة كالنحاس كما ذلك في العصر الجديد ما لم تكن راس مال للتجارة او اعتبرت ديونا على راي الكاتب إلا بعد قبض بدلها عينا و بعد الاستقبال حولا كاملا ولو مع قصد الفرار كما تقدم ايضاحه على الراجح والمشهور ولا عبرة بما استظهره الشيخ الكاتب من وجوب الزكاة فيها وتعددها ايضا فيما قصد بتاخير قبضه الفرار من الزكاة استنادا منه لكلام الامام ابن الحاجب وغيره وعلل ذلك بقوله لان امكان القبض الي ءاخره لوجهين اولهما انه لا استظهار مع وجود النص من فحول العلماء المتقدمين على ان الراجح خلافه كما تقدم نقله بل قد جزم ابن ناجي بمساواة قصد الفرار لعدمه في عدم وجوب التعدد وهو اوسع اطلاعا واطول باعا وثانيها للفرق الظاهر بين المحلين وذلك ان تهمة من فرق بين مجتمع او جمع او باع ابله بذهب قرب الحول التي ذكرها الكاتب نقلا عن المذهب انما اوجبت الزكاة لانه قد تقرر على المتهم حق للفقراء فعلا لوجود المال تحت يد مالكه مع قرب الحول وما قارب الشيء يعطى حكمه الا ترى ان الانسان يجوز له ان يدفع زكاته قبل شهر وتجزيه لانها كالحالة عليه فلما عمد المتهم الى ابطال حق موجود للفقراء فعلا عومل بالنقيض ولا كذلك الدين والفوائد السابقة فانها لم تكن موجودة بيده والحكم الشرعي فيها الوفر ضمنا عدم زكاتها بالاتفاق إلا بعد حول من يوم القبض ولا حق للفقراء فيها فعلا لا يوم القبض و لا بعده بقر يب والتاخير انما عمد لابطال شيء غير موجود ولا حق فيه للفقراء الا بعد الاستقبال حولا وبهذا الفارق لا تصح مقايسة مقصد من فرق مجتمعا او باع موجودا بيده بمقصد من ءاخر قبض الديون فرارا من الزكاة ولم يظلم هذا لاجل الفقراء فيكلف بقبض ما لم يتقرر لهم حق فيه بل ابقي الامر على حالته الاولى استصحابا للعدم السابق فليست تهمة قصد الفرار من الزكاة حينئذ سواء في المحلين ولا توجب بانفرادها المعاملة بالنقيض بل لا بد لذلك من انضمام قرب الحول كما نصوا عليه فلا تصح مقايسة المحلين حينئذ ببعضهما مع وجود ذاك الفارق العظيم كيف وقد نقل ابن رشد اجماعهم على ان من اشترى بماله عرضا قبل الحول قاصدا به الفرار من الزكاة فلا زكاة عليه حسبما نقله الحطاب وغيره فاجماعهم برهان على عدم اعتبار قصد الفرار من الزكاة بانفراده في كل موضع والا لوجبت في هاته المسالة الزكاة في العام الاول على الاقل ولعدم وجود ذاك الفارق في دين القرض وجبت فيه الزكاة كل عام عند الفرار بتاخير القبض على الراجح لتقرر حق الفقراء فعلا لوجوب الزكاة فيه عند القبض من غير استقبال كما تقدم ذكره

او ضحنا بما تقدم ذكره حكم زكاة الاوراق المالية على كلا التقديرين ما لم تكن راس مال للتجارة كما هو المراد بذلك فيما نشر بالعصر الجديد لا انها حزم معروضة للبيع كما تبادر لذهن الكاتب وتوهمه فعلى تقدير انها ديون بما ذكر في هاته المقالة وعلى انها سكة كالنحاس فيما ذكر في العصر الجديد (يتبع)

ع . ق .

رثاء مكسويني او محافظ مدينة كورك

الذي امتنع عن الاكل مدة خمسة وسبعين

يوما يضهر العالم المستعمر والنوع البشري المحكوم تعاضدا وتكاتفا لعلمه وان القوة تتكون من الضعف وان القوي لم يكن الا اجزاء ضعيفة انظمت الى بعضها والتحمت واتحدت اتحادا متينا نشأت عنه القوة لذا نرى الآن الاجزاء المستضعفه او الامم المحكومة على تباعدها الحسي والمعنوي واختلافها الذي لا يقل عن ذالك نراها تتقارب كانها تريد التاما تتكون لها منه قوة

فبالامس مات بطل ارلاندا شهيد الجوع بل شهيد قوة الارادة وشدة العزيمة و الثبات على المبدأ فاهتزت له قلوب جميع تلك الامم واخذ ادباؤها في تابينه و رثاه ونحن نثبت هنا بعضا من تلك السوانح وهي ابيات غاية في بابها للاديب الدكتور خوري نقلا عن مجلة الفجر البيروتية وذالك بعد ان نصدرها بكلمات غاية في البلاغة والخيال المحرك للشعور للاديب « لبيب الرياشي » جاءت له في اخر مقالة تحت عنوان البطولة « بالفجر البيروتيه ايضا » قال لا فقط فوه بعد ان عدد انواع البطوله

اما المائت كل يوم مرات لاجل بلده المحكوم والعالم المستعمر . المائت مدة اثنين وسبعين يوما ... المائت مرات في اليوم ليولد باحتكاكه بالابديه اشعه شرارات التحرر في امة ايرلاند ويكهرب بها بوجوه المستعمرين المسخرين للامم لملذاتهم وشهواتهم وتحكمهم في العالم . المائت شخصه والدافع غيره بموته للتكاتف والتحرر والاستقلال والحياة . فهو فيلسوف وصبور وفاتك وجسور وعظيم وانوف وباسل . هو جامع لكل صفة الجراة . هو بطل هو مظهر البطولة بكميتها ومثالها الحقيقي بكيفيتها .

وهذه ابيات الدكتور خوري

قضى الله ان تقضى بسجنك صائما
فنم آمنا يامكسوين المعظم

ففي الموت احياء وفي الموت راحة
وفي الموت تعتز النفوس وتكرم

كبحت جماح النفس بالصوم والطوى
وعلمتنا بالسجن ما ليس يعلم

واظهرت للانام في ان حقكم
جلي وان الحق لا يتكتم

واشهرت للانام في ان شعبكم
بريء وان الشعب يشقى ويظلم

سجين ولكن العيون نواظر

الى شرفات السجن والسجن مظلم

وقد حامت الافكار حولك حينا

تفاقم شر الصمم والجسم يهدم

وليس اعتراض القوم في الكون كله

سوى الله في افواههم يتكلم

فما حركتهم عطفة وتاثر

وما اخذتهم توبة وتندم

ولم يرتدع عن غيه وعناده

رئيس لهم كالصخر صلد وابكم

كما عرفوهم من تدبير قاتنا

عرفناهم والقوم بعدهم هم

ففي شرعهم ان الحرام محلل

وفي شرعهم ان الحلال محرم

لدينا من الايام اكبر شاهد

وتاريخهم بالظلم والجور مفعم

فما ذنب ابن لندا وما ذنب شعبها

يزج باعماق السجون ويعدم

وما ذنب وادي النيل وهي بريئة

وقد جال فيها السيف وانهدر الدم

وما ذنب ابطال العراق وكلهم

اسود كرام لاتهاب وتحجم

قضى الله ان تقضي بسجنك صائما

كذا فليجل الخطب فيك ويعظم

فنم آمنا يامكسو ين ومن يكن

نظيرك لا شك العناية ترحم

سيذكرك التاريخ في كل حلقة

ومستقبل الاجيال في الكون يحكم

الفجر البيروتية «الدكتور خوري»

تتمة المقال الافتتاحي

النظر عن كون الهيئة التي صادقت عليها هل هي شرعية ولها حق المصادقة ام لا وبقطع النظر عن الظروف التي الجأت هذه الهيئة الى المصادقة بدون بحث فيما ستصادق عليه فان جميع الفصول التي تشتمل عليها معاهدة باردو والمرسى اللتين هما في نظري معاهدة واحدة وانما جعلت الاخيرة تتمة للاولى لم يكن فيها ولو فصل واحد له مساس بهذين المطلبين اللهم الا الفصل الاول من معاهدة المرسى الذي هو « لما كان مراد حضرة الباي المعظم ان يسهل للحكومة الفرنساوية اتمام حمايتها تكفل باجراء الاصلاحات الادارية والعدلية والمالية التي ترى الحكومة المشار اليها فائدة في اجرائها » فانه ربما يستروح منه ان له مساس بهذين الفصلين لذلك اردنا ان نفرد له فصلا مخصوصه والله ولي التوفيق م - م - د

اصول الصحة

الدسبيسيا او عسر الهضم

لما لامراض المعدة من الانتشار المتزايد في قطرنا هذا والذي يسبب لكثير من الناس امراضا مزمنة قد تكون القاضية على حياتهم في كثير من الاحيان ننقل فصلا عن مجلة الهلال الغراء فيه من الفائدة العظيمة لتلافي هذا الداء العضال ما يوجب الشكر لناشره وقائله واليك ما في هذا الفصل

يستعمل العامة - والاطباء ايضا - هذه الكلمة للدلالة على امراض المعدة المزمنة بوجه الاجمال وهي وان تكن لا تدل على مرض معين من امراض المعدة غير انه لا باس باستعمالها لعدم وجود كلمة اصح منها تفي بالمعنى المطلوب فقد يدمن الانسان الخمر حتى يتلف غشاء معدته فيشكو من عسر الهضم ويقال انه مريض بالدسبيسيا وآخر يكثر من اكل اللحوم ويهمل الرياضة فتكثر الاملاح في دمه وهذه توثر على كل اعضائه ومنها المعدة فيقال انه مصاب بالدسبيسيا وثالث يتلف جهازه العصبي بكثرة اشغال العقلية والبدنية ليلا ونهارا فيضعف هضمه ويقال انه مريض بالدسبيسيا وقد تكون المعدة سليمة وليس بها اقل ضرر غير ان ما بها من ضعف الهضم هو عرض من اعراض مرض في عضو آخر من الجسم فيقال عن هذا الحال ايضا انها دسبيسيا

فتبين لك من ذلك ان الدسبيسيا مختلفة الانواع والاسباب وبناء عليه يمكننا ان نقسم الدسبيسيا او كسر الهضم على وجه الاجمال الى قسمين : الاول الدسبيسيا الناتجة عن مرض المعدة ذاتها والثاني الدسبيسيا الناشئة عن امراض في اعضاء اخرى من الجسم وما كثر الهضم في هذا الحال الا من اعراض ذلك المرض مع كون المعدة سليمة

ما هي اعراض الدسبيسيا ؟

يشكو المصاب بها من ضعف الشهية وعدم الميل للاكل عموما الا ماكولات خصوصية تعود عليه غالبا بالضرر ويشكو عادة بعد كل اكلة من مضايقة وانتفاخ في معدته قد يكونان مصحوبين بحرقة او الم مستمر (يدعوها العامة حرقة القلب) ويكثر التجشؤ (التكرع) مع بعضهم وقد يتقايئون مواد حامظة محرقة في الزور والحلق وعند مدمني الخمر من هؤلاء المرضى يكثر القيء صباحا وعلى الغالب يشكو المريض من امساك مستمر قد يتناوب مع اسهال خصوصا اذا وصل التعب الى الامعاء . واذا استمر المريض على هذه الحال من دون معالجتها ضعف جسمه وتظهر عليه مظاهر ضعف العصب فيشكو من الالم في الراس وتتغير اطباعه الهينة الى عكسها ويقل صبره على العموم ويشعر بتعب لاقل عمل عقلي وغير ذالك من الاعراض النورستينية التي تصحب غالبا الدسبيسيا

وقبل ان نذكر معالجة هذه الحالة يجب علينا ان نعرف سببها لتجنبه

فالنوع الاول اي الدسبيسيا الناشئة عن امراض خارج المعدة يشفى بمعالجة تلك الامراض فاذا شفي منها انسان شفي من الدسبيسيا ايضا

واهم هذه الامراض مرض الكبد والحمى الملاريه والزهري والسل وكثرة الاملاح في الدم والامراض الجلديه المزمنه والانيميا ومرض السكر وامراض اعضاء التناسل في النساء والكلى وامراض الاسنان

اما النوع الثاني وهو الناشي عن مرض المعدة ذاتها فينتج غالبا ولاسيما في الشرق من كثرة الاكل والشرب والمشهور عن الشرقي انه ياكل ويشرب اكثر من حاجة جسمه . وكثرة الاكل والشرب تنتهي غالبا بتمدد في المعدة وهو من اكبر اسباب عسر الهضم

ومن اسبابه ايضا كثير ما نستعمله من المقبلات قبل الاكل او معه وما نضعه من البهارات في الطعام وما نتناوله من الماء المثلج . وكذالك الافراط في الخمر وشرب الشاي والقهوه والتدخين واكل الحلويات الكثيره خصوصا في غير مواعيد الطعام كما هو مالوف في الزيارات والمحلات العمومية

وعدم المحافظه على مواعيد الطعام وتعرض المعدة للبرد في الليل ولاسيما اثناء النوم

وقد اضافت نساء هذا العصر وعلى الاخص الآنسات منهن عوامل جديدة الى قائمة اسباب عسر الهضم بل قائمة العوامل المتقدمة للمعدة طابا لاتحال

اجسامهن نخص بالذكر منها شرب الخل والاكثار من شرب الشاي وتقليل الاكل الى حد لا يتفق مع الصحة وتعاطي بعض العقاقير الشديدة الفتك بالمعدة وبالجسم وهي تعود عليهن باشد النقم

اما معالجة الدسبيسيا الناشئة عن مرض المعدة ذاتها فتختلف باختلاف الاسباب ونوع المرض ومزاج المريض فما ينفع المريض الواحد قد لا يفيد غيره . ولذلك لا يجب على المريض قبل كل شيء ان يراقب نفسه ويدري حالة مرضه ليقف على ما في طريقة معيشته من الافراط او عدم الانتظام سواء كان في الاكل او الشرب او العمل الخ

واول منفعة نذكرها لمنع الدسبيسيا هي معالجة الانسان فانها عندنا في المنزلة الاولى وليس القصد في معالجة الاسنان جعلها صالحة للمضغ فقط فقد تصلح للمضغ ويكون بها مع ذلك نعب بحسب عرف العامة ولكنه يؤدي الى متاعب كثيرة في المعدة مثال ذلك انه قد يكون بين اسنان المريض سن واحد في حالة التلف او به خراج او قروح في لحمه فينشأ عن ذلك عسر هضم شديد لان الخراج او الناسور في احد الاضراس مهما يكن صغيرا او غير مؤلم قد يكون يفرز مادة او صديدا يمتصه الجسم فيتسمم من جرائه مع مرور الايام ويكون ضعف المعدة من اهم نتائج هذا التسمم . ونذكر مثالا لذلك ان احد الاغنياء اصيب بعسر هضم شديد حار في علاجه الاطباء فذهب اخيرا الى اوربا للاستشفاء بمياهها المعدنية ثم عاد كما ذهب بدون ادني فائدة ولم يتسنى شفاؤه الا عن يد طبيب الاسنان اذ وجد تحت اضراسه قراحين صغيرين فبخلع الضرسين زال الخراجان وشفيت الدسبيسيا تماما هذا مثل من امثلة كثيرة اخرى يضيق المقام عن ذكرها فنكرر ضرورة فحص الاسنان عند طبيب ماهر قبل معالجة المعدة

وبعد معالجة الاسنان معالجة تامة يجب الالتفات الى ضرورة مضغ الاكل مضغا جيدا اكثر مما نفعل عادة . فان جميع من عرفناهم لا يمضغون الاكل المضغ اللازم

ومما يجب على المصاب بالدسبيسيا الابتعاد عنه شرب الماء المثلج . ويجب عليه ايضا الاقلال من شرب الماء على العموم واثناء الاكل خصوصا وافضل ما يعمله من هذا القبيل الامتناع عن شرب الماء بتاتا اثناء الاكل تلك عادة يسهل تعودها مع تمرين الارادة قليلا . ويستعاض عن الشرب اثناء الطعام بتناول كاس ماء قبل ميعاد الاكل بساعة وباتباع هذه الطريقة يشعر الانسان براحة تامة بعد الاكل ويتخلص من الشعور بالانتفاخ الذي يضايقه بعد الطعام في ايام الصيف على الخصوص

وعندما تستيقظ من القيلولة بعد الظهر لا تهرول الى شرب الماء كما هي العادة فان ذالك الشرب يزيد ما بك من عسر الهضم بل اشرب فنجانا من مغلى البيونج او التيلو او الشاي الخفيف فتشعر حالا براحة في معدتك . ويستفيد كثيرون بشرب هذا المغلي بعد كل اكله مباشرة

اما طعامك فتجنب فيه ما تشعر بعده بتعب وابتعد خصوصا عن البهارات والمقبلات وكذلك الحلويات فانها سريعة التخمر في المعدة . وافضل ان تاكل خمسة مرات كل يوم كميات صغيرة من ان تاكل ثلاثة مرات كميات كبيرة

واذا كانت وظيفتك تستدعي كثرة الجلوس وقلة الحركة فلا تنسى انك في احتياج الى الرياضة البدنيه المعتدلة يوميا في الهوى الطلق .

خفف التدخين واجتنب الاماكن المقفلة التي يكثر فيها المدخنون . اعتدل في شرب الخمرة والشاي والقهوة والافضل تركها بالمرة

حافظ على مواعيد الطعام وعلى مواعيد قضاء الحاجة . ويستفيدوا الكثيرون من تدليك المعدة (المساج) من اعلى الى اسفل بقبضة اليد مدة ربع ساعة في صباح كل يوم

ويحسن ان تاخذ كل صباح على تسعة ايام (خصوصا اذا كنت تشكوا الامساك) ملعقه صغيرة او ملعقتين من سلفات الصودا مذوبة في نصف كاس ماء ساخن

هذا ما يسمح المقام بذكره في هذا الموضوع ورجائي ان يكون من مطالعته بعض الفائدة للقراء

(الهلال) (الدكتور ميشيل سمعان)

فقد ماجد

اغتالت المنية فقيد المجد والتقى السيد خليل آغه على سن يناهز الثمانين فلبى دعوة ربه ماسوفا عليه رحمه الله رحمة واسعة واغدق على ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان ورزق بنيه وذويه الصبر والسلوان

الجوق الفكاهي التونسي

في هذا اليوم على الساعة الثالثة بعد الزوال يمثل الجوق اعلاه تحت ادارة المضحك الشهير السيد الشريف بن مخلف رواية الفتى الطايش وهي من احسن سلسلة رواياته التي الفها ايمثلها في هذا العالم ويعقب هذه الرواية فصل مضحك للغاية وتتخلل ادوار التمثيل الحان مطربة تحت ادارة الفتى البارع والموسيقي الشهير السيد محمد قادري فنحث العموم على اغتنام هذه الفرصه الثمينه لترويض خواطرهم

اعلان مفيد

يعلن للعموم السيد محمد بن عبيد بنهج القله زنقة البارة عدد ٢ ان له المام بصناعة ترميم الآبار وله البراعة التامة في حفرها وبنائها فمن كانت له رغبة في استعماله في العمل المذكور فما عليه الا ان يخاطبه بمحله المذكور

رفع يد وكيل

يعلن حمزة بن يوسف بن بن عاشور الى كافة بن لهم علاقة او معاملة مع وكيله الحاج سليمان من الحاج علي بن يوسف انه رفع يد الوكيل المذكور ولم تبق معه ادنى رابطه ولا علاقة

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ - بتونس